الخ... ولكن في الحقيقة أن هذه التفسيرات كانت تصب كلها في محاولة لتحويل الرأي العام أو لكسبه ولكن الذي حصل هو أن ضرب بيروت كان نقطة حاسمة، في قلب وتهييج الرأي العام العالمي ضد القيادة الاسرائيلية. لقد كانوا يعتقدون أنهم إذا ما توصلوا إلى ضرب القيادات الفلسطينية، وضرب خطوط المواصلات، يسهل عليهم التعامل وضرب القوات الأمامية، وهذه الخطة العسكرية معروفة وهي صحيحة مئة بالمئة، بالنسبة للجيش النظامي، ولكنها غير صحيحة بالنسبة لقوات أسلوبها القتالي معروف بأسلوب حرب العصابات. فقواتنا ايضاً، لم تُصب بأذى. فهي بمعرفتها للأرض، تعرف كيف تنتشر، وتعرف كيف تُجمِّع وتُحشِّد في الوقت المناسب وفي المكان المناسب. ولقد تمكنت قواتنا من توجيه ضربات موجعة للعدو وفي الوقت نفسه، تمكنت من تجنُّب وقوع خسائر في صفوفها. لقد أوقعوا فينا خسائر، ولكن معظمها خسائر مدنية؛ وفي المقابل فإن قواتنا أوقعت أيضاً إصابات في صفوف العدو. وتقديراتنا للخسائر كما يلي: خسائرنا قاربت ٢٥٦٧ إصابة سواء في بيروت أو في الجنوب، وحسب مصادر المعلومات التي وصلتنا فإن خسائر العدو قاربت ١٥٠٠ إصابة. ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي ــ الاسرائيلي استطعنا أن نُشعر الاسرائيلي أو نُفهمه معنى الحرب. في المعارك السابقة كان المواطن العادي الاسرائيلي، يسمع بالحرب وهو يعتقد، أنه بمجرد قيام الحرب فإن جيشه هو المنتصر، ولذلك فهو مطمئن، ولهذا لم يكن يعاني معاناتنا، وما جرى في حرب تموز (يوليو) ١٩٨١ هو أن المواطن الاسرائيلي شعر بمعاناة الحرب، وشعر ماذا يعني النزوح، وشعر ماذا يعني الالتجاء والجلوس في ملاجىء لمدة طويلة، وبالتالي فإن هذا المواطن الذي تفرض عليه، ولأول مرة، ظرف هذه الحرب، شعر بالضيق.

أما ما كان من استهداف القيادة الاسرائيلية، للفصل وخلق الفجوة بين الجماهير اللبنانية والفلسطينية من جهة، والثورة الفلسطينية من جهة ثانية، فإن ذلك باعتقادي، انقلب رأساً على عقب. فقد تمكنا نحن من خلق فجوة بين المواطن الاسرائيلي والقيادة الاسرائيلية، وهذا في الحقيقة ما حصل في كل المستعمرات المنتشرة في شمال فلسطين، خاصة، وأن تلك القيادة الاسرائيلية، كانت ملتزمة بوعود للمستوطنين (لن تسمعوا القصف الفلسطيني بعد الآن). وما تم، في تموز (يوليو)، برهن العكس، فرغم كل قوة النيران التي يمتلكها العدو، والتي وجهها ضد قواتنا؛ ورغم أصناف الأسلحة التي استخدمت ضد هذه القوات، فقد خلقنا حالة نفسية، لدى المواطن الاسرائيلي في المستوطنات، مضادة للقيادة الاسرائيلية. وهذا، في إعتقادي، إنجاز جيد وإنجاز عظيم. لماذا؟. لأن الحرب، أي حرب في الدنيا، يمكن أن أسميها نصراً. إذا حققت أحد عنصرين: إما الحالة النفسية، وإما الحالة المادية. وأعتقد أنه خلال هذه الفترة البسيطة، خلال أسبوعين من القتال. حققت قوات الثورة الفلسطينية، بحجمها الصغير، شيئاً من الحالة النفسية لدى المواطن الاسرائيلي، ومثلاً، في حرب ١٩٦٧ التي جرت بين الجيوش العربية والجيش الاسرائيلي، لا أعتقد أن إسرائيل حققت نصراً، نقدر أن نسميه نصراً مادياً، في الحقيقة أن ما حققته اسرائيل في تلك الحرب كان نصراً نفسانياً. لماذا؟. لأننا إذا ما جمعنا الخسائر التي طرحت على الأرض، فهي لا تكاد تذكر. وهذا يعني أنه